



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك حول الثقة وعملية السلام

التقرير الفلسطيني



حزيران (يونيو) 2021

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية
شارع الإرسال، ص.ب 76، رام الله، فلسطين
ت: +970-2-2964933
ف: +970-2-2964934
pcpsr@pcpsr.org
www.pcpsr.org

استطلاع فلسطيني-إسرائيلي مشترك حول الثقة وعملية السلام

مصادر انعدام الثقة المتبادلة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية دور التعليم وتجارب الحياة اليومية والتعرض للعنف

التقرير الفلسطيني

المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية

شارع الإرسال، ص.ب 76، رام الله، فلسطين

ت: +970-2-2964933

ف: +970-2-2964934

pcpsr@pcpsr.org

www.pcpsr.org



المركز الفلسطيني
للبحوث
السياسية والمسحية
Palestinian Center for
POLICY and
SURVEY RESEARCH

مصادر انعدام الثقة المتبادلة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية

دور التعليم وتجارب الحياة اليومية والتعرض للعنف

يصف هذا التقرير نتائج الاستطلاع المشترك حول الثقة وعملية السلام الذي تم إجراءه من قبل المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في رام الله ومركز ماكرو في تل أبيب، وذلك بتمويل من الاتحاد الأوروبي، خلال الفترة من أكتوبر ونوفمبر 2020 واستطلاع آخر حول نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي تم إجراؤه بشكل مشترك قبل ذلك، في آب (أغسطس) 2020 بين المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية وبرنامج إيفانز للوساطة وإدارة الصراعات في جامعة تل أبيب بتمويل من مكتب التمثيل الهولندي في رام الله ومكتب التمثيل الياباني في فلسطين من خلال البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

ينقسم هذا الملخص إلى خمسة أقسام. يصف القسم الأول الفرضية والمنهجية للبحث المشترك. يصف القسم الثاني النتائج المتعلقة بالتأييد للسلام والعلاقة بين متغيري الثقة والموقف من عملية السلام. يتم في هذا القسم التعامل مع الموقف من عملية السلام كمتغير تابع والثقة كمتغير مستقل. يشير هذا القسم أيضاً للنتائج البارزة المتعلقة بالمتغيرات الديمغرافية وخاصة العمر بهدف إلقاء الضوء على مواقف الشباب. يصف القسم الثالث النتائج المتعلقة بالثقة ومكونات ثلاث يُعتقد بأن لها تأثير على مستوى الثقة لدى المجتمعين: (1) صعوبات الحياة اليومية، (2) التعرض للعنف ومشاهدته و(3) الانطباعات السائدة حول التعليم لدى الطرف الآخر. نقوم في هذا القسم باستخدام المعطيات المتوفرة لبناء مؤشرات مركبة رقمية أو كميّة لكل من المكونات المذكورة ذات التأثير على درجة الثقة. يفحص هذا القسم العلاقة بين المكونات الثلاث ومستوى الثقة حيث يتم هنا التعامل مع المكونات كمتغيرات مستقلة والثقة كمتغير تابع. يحتوي القسمان الرابع والخامس على الخلاصة والتوصيات المستندة للمعطيات.

الفرضية والمنهجية

هذه الدراسة جزء من بحوث تجريبية مشتركة حول تحديد مصادر انعدام الثقة في العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية. تستند الدراسة لفرضية أساسية ترى أن التأييد الشعبي للسلام والحلول الوسط يتأثر بمستوى الثقة المتبادلة السائدة لدى الطرفين. كذلك ترى الفرضية أن هناك ثلاثة مصادر مهمة لانعدام الثقة المتبادلة: صعوبات الحياة اليومية، والتعرض للعنف والصراع، والانطباعات السلبية عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر.

نبض الرأي العام الفلسطيني-الإسرائيلي آب (أغسطس) 2020: بلغ حجم العينة لدى الطرف الفلسطيني 1200 شخص ممن بلغت أعمارهم 18 سنة وأكثر تمت مقابلتهم وجهاً لوجه في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة في 120 منطقة تم اختيارها عشوائياً، وذلك خلال الفترة من 12-26 آب (أغسطس) 2020. بلغت نسبة الخطأ +/- 3%.

الاستطلاع المشترك حول الثقة وعملية السلام، تشرين أول (أكتوبر)-تشرين ثاني (نوفمبر) 2020: بلغ حجم العينة بين الفلسطينيين 1560 فرداً بالغاً، منهم 592 من الشباب، تمت مقابلتهم وجهاً لوجه في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة في 120 منطقة سكنية تم اختيارها بشكل عشوائي، وتم إجراء المقابلات في الفترة ما بين 29 تشرين أول (أكتوبر)-1 تشرين ثاني

(نوفمبر) 2020. بلغت نسبة الخطأ +/- 3%. تم إعادة توزيع العينة الفلسطينية لتعكس الحجم الحقيقي للتوزيع السكاني داخل المجتمع.

تم توزيع أسئلة الاستطلاع حسب المتغيرات في الموضوعات المختلفة للبحث، حيث قام بعضها بتقدير مستوى الثقة بالطرف الآخر وقيادته فيما قامت أسئلة أخرى بقياس مدى التعرض للعنف وغيرها من شؤون الصراع وأحداثه. تمت صياغة الأسئلة على شكل مجموعات لديها القدرة عند دمجها على إعطاء تقييم لأثرها على الثقة والتأييد لعملية السلام. كما قامت الأسئلة بفحص انطباعات الجمهور عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر. قمنا لاحقاً ببناء مجموعة من المقاييس والمؤشرات القادرة على إعطاء قيم كمية للمتغيرات قيد الدراسة وللانطباعات النفسية التي يحملها المشاركون عن الصراع وعن الطرف الآخر.

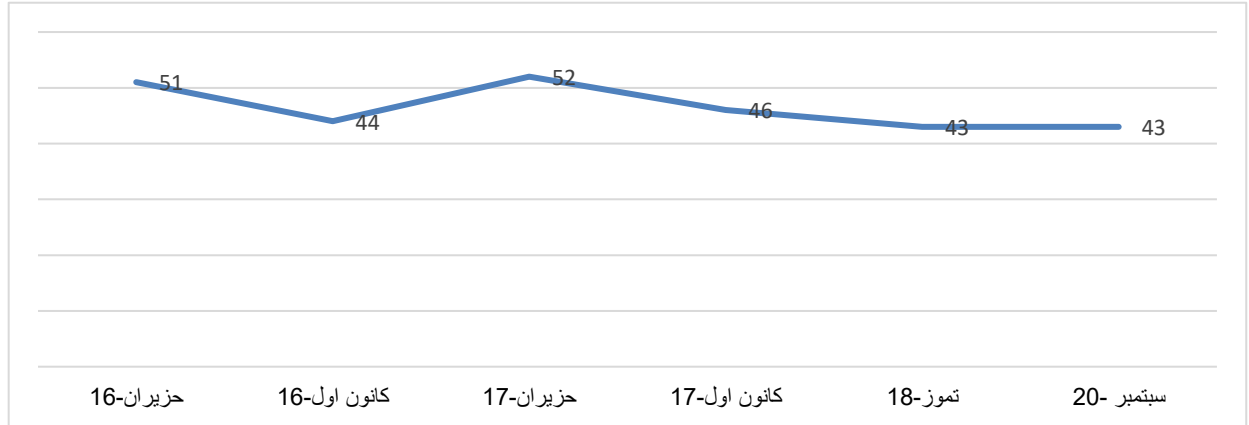
النتائج الرئيسية:

(1) الثقة والتأييد للسلام:

تشير النتائج بوضوح إلى أن أهم العوامل ذات القدرة على التنبؤ بدرجة التأييد لعملية السلام بين المشاركين هي مستوى الثقة بالطرف الآخر. سنقوم في هذا القسم باستعراض النتائج المتعلقة بعملية السلام ومستوى الثقة بالطرف الإسرائيلي اليهودي.

عملية السلام: سألنا في الاستطلاع المعدين لأغراض هذا البحث عن التأييد لفكرة حل الدولتين: قالت نسبة من 43% من الفلسطينيين في استطلاع آب (أغسطس) أنهم يؤيدون الفكرة وقالت نسبة من 56% أنهم يعارضون هذا الحل. أما في تشرين أول (أكتوبر) فكان السؤال مختلفاً بعض الشيء حيث كان بإمكان المشاركين اختيار إجابة وسط بين التأييد والمعارضة. في هذه الحالة، بلغت نسبة التأييد 25% فقط والمعارضة 63% فيما اختارت نسبة من 11% الخيار الوسط. في كلا الاستطلاعين عرضنا على المشاركين المبدأ الأساسي للحل بدون تفاصيل. كما يظهر في الشكل رقم (1) أدناه، تغيرت مواقف الفلسطينيين من هذا الحل خلال السنوات الخمسة الماضية حيث هبطت نسبة التأييد بين حزيران (يونيو) وكانون أول (ديسمبر) 2016 من 51% إلى 44%، ثم ارتفعت إلى 52% في حزيران (يونيو) 2017 قبل أن تهبط مرة أخرى إلى 46% وتستمر في الهبوط إلى 43% حتى أيلول سبتمبر 2020.

شكل رقم (1): التأييد لفكرة حل الدولتين بين الجمهور الفلسطيني



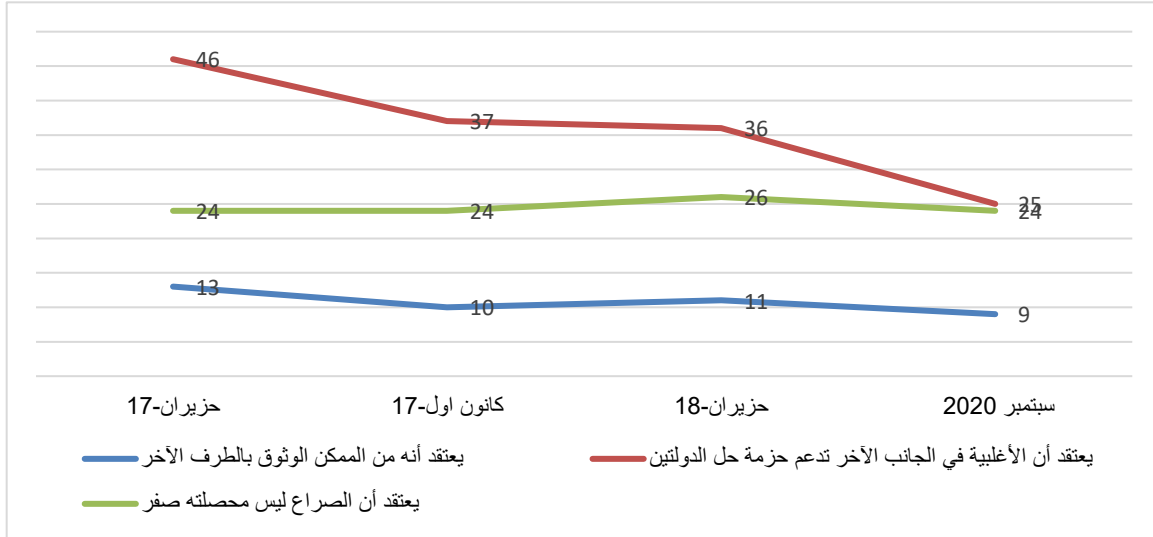
يتأثر موقف الفلسطينيين من عملية السلام بالعمر. فقد أظهر الشباب، بين الأعمار 18-29 سنة، ميلاً أقل لتأييد السلام حيث بلغت المعارضة 81% مقارنة بالمجموعات العمرية الأخرى من سن 30 وأعلى حيث بلغت نسبة المعارضة 72% فقط.

عند الربط بين التأييد للسلام ومستوى الثقة فإن علاقة إيجابية تبدو واضحة تماماً: كلما ازدادت نسبة الثقة ارتفع التأييد للسلام، وكلما انخفضت نسبة الثقة انخفض التأييد للسلام. فمثلاً أشارت النتائج إلى أن مستوى مرتفع من الثقة، في استطلاع آب (أغسطس)، رفع بوضوح نسبة التأييد للسلام لتبلغ 42% مقارنة بـ 24% فقط عندما كان مستوى الثقة منخفضاً و30% عندما كان مستوى الثقة متوسطاً. تبلغ نسبة المعارضة للسلام 29% بين ذوي الثقة العالية، وترتفع إلى 48% بين ذوي الثقة المتوسطة، و50% بين ذوي الثقة المنخفضة. أكدت نتائج استطلاع تشرين أول (أكتوبر) هذا التوجه حيث أعطى مستوى الثقة العالي زيادة في تأييد عملية السلام لتبلغ 48% فيما انخفضت نسبة التأييد لتبلغ 23% بين أصحاب الثقة المتوسطة، وانخفضت أكثر بكثير لتبلغ 4% فقط بين أصحاب الثقة الضئيلة. كذلك، تشير النتائج إلى أن 13% فقط من ذوي الثقة العالية يعارضون عملية السلام فيما ترتفع نسبة المعارضة لتبلغ 44% بين ذوي الثقة المتوسطة و80% بين ذوي الثقة الضئيلة.

انعدام الثقة بالإسرائيليين: نستعرض في هذا القسم مستوى انعدام الثقة المتبادل ونتعرف على مصادره. كما أشرنا أعلاه، أشارت فرضية البحث إلى أن (1) ظروف وتجارب الحياة اليومية و(2) التعرض للعنف وأوجه الصراع و(3) الانطباعات السلبية عن النظام التعليمي تساهم في تقليص مستوى الثقة بالطرف الآخر، وأنه (4) كلما ارتفع مستوى الثقة ارتفع معه مستوى التأييد لعملية السلام. يتعزز انعدام الثقة بالانطباعات السائدة بأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي يتصف بالصفريّة، أي الاعتقاد بأن أي شيء إيجابي لطرف هو حتماً سلبي للطرف الآخر وأنه بالتالي لا يوجد شيء يمكن أن يكون إيجابياً للطرفين معاً. فمثلاً، وجدنا في آب (أغسطس) أن 74% من الفلسطينيين يعتقدون بهذا.

عند السؤال عن السبب وراء انعدام الثقة، تركزت إجابات المشاركين الفلسطينيين على الأهداف السياسية للإسرائيليين اليهود، حيث اختار ذلك 42% منهم، ثم على الدين والثقافة (24%)، ثم جاءت عوامل أخرى مثل القيادة السياسية (16%) والتجارب الشخصية السلبية (10%) والتحريض في النظام التعليمي الإسرائيلي (15%).

شكل رقم (2): انطباعات الجمهور الفلسطيني عن الطرف الآخر بين 2017-2020



سألنا الفلسطينيين عن انطباعاتهم عن الطرف الآخر وعن الطرف الفلسطيني، هل يؤيدون السلام وهل يثقون بالطرف الآخر وهل يشعرون بالخوف منه. كذلك فحصنا مدى الاعتقاد بوجود علاقة صفرية (ما هو جيد لطرف يعني بالتأكيد أنه سيء للآخر). تشير النتائج إلى هبوط في نسبة الاعتقاد بأن الطرف الآخر يريد السلام وفي نسبة الاستعداد للثقة به.

قمنا كذلك بطرح مجموعة من الأسئلة التفصيلية الإضافية التي اعتقدنا بدورها في تشكيل المواقف تجاه الطرف الآخر، وخاصة مستوى الثقة به، وشملت أسئلة عن الأطراف الاجتماعية المختلفة التي قد تساهم في التأثير على ذلك المستوى. تبين الإجابات التي حصلنا عليها من ثلاث مجموعات من الأسئلة المتعلقة بالانطباعات عن الطرف الآخر أن هذه المتغيرات قد تشكل فعلاً مصادر أولية مسبقة لانعدام الثقة. فمثلاً، تشير النتائج إلى أن الأغلبية الفلسطينية تعتقد أن الطرف الآخر لا يريد السلام، وأن نظامه التعليمي منحاز ضد الفلسطينيين، ومن الواضح أن هذه الآراء قد تساهم في خفض مستوى الثقة. كذلك، وجدنا في آب (أغسطس) 2020 أن 18% من الفلسطينيين يعتقدون أن معظم يهود إسرائيل يريدون السلام (وهو ما يشير إلى تراجع كبير عن نسبة 39% التي كنا قد حصلنا عليها في استطلاع سابق في حزيران (يونيو) 2018، وأقل من نسبة 44% كنا قد حصلنا عليها قبل ذلك بسنة في حزيران (يونيو) 2017). أما في تشرين أول (أكتوبر) فسمحت صياغة السؤال بخيار وسط، لا يوافق ولا يعارض، ذلك الموقف، وجاءت النتيجة بهبوط نسبة الاعتقاد بأن الإسرائيليين اليهود يريدون السلام إلى 10% وقالت نسبة متطابقة أنها لا توافق ولا تعارض ذلك القول.

بناء مؤشري السلام والثقة: لإغراض التحليل في هذا القسم قمنا بتطوير مؤشرات كمية لمتغيري الثقة والسلام. مرت عملية بناء مؤشر الثقة بثلاث مراحل: في المرحلة الأولى قمنا ببناء مؤشر مبني على أساس أسئلة مباشرة حول الثقة بالطرف الآخر. في المرحلة الثانية قمنا ببناء المؤشر بناءً على مجموعة من الأسئلة غير المباشرة. أما في المرحلة الثالثة فقد قمنا بدمج المؤشرين الأول والثاني معاً. بالرغم من أننا قد فحصنا المؤشرات الثلاث إلا أننا استخدمنا المؤشر الثالث لأغراض هذا البحث.

أما بالنسبة للمتغير التابع أي الموقف من عملية السلام فقد تم بناء مؤشر واحد فقط. تم تعريف السلام على أساس حل الدولتين وما ينطوي عليه ذلك من تنازلات متبادلة وعلى المواقف المعبرة عن ذلك. أعطينا هذا المؤشر ثلاثة أبعاد: عالي ومتوسط ومنخفض. أظهرت النتيجة النهائية للمؤشر أن التأييد لعملية السلام منخفض وخاصة في مؤشر السلام المتعلق باستطلاع شهر تشرين أول (أكتوبر) 2020 عندما قمنا بطرح مجموعة من 13 سؤالاً لتتناول الجوانب المختلفة لذلك المؤشر وذلك مقارنة مع أربعة أسئلة فقط في استطلاعنا في آب (أغسطس) 2020.

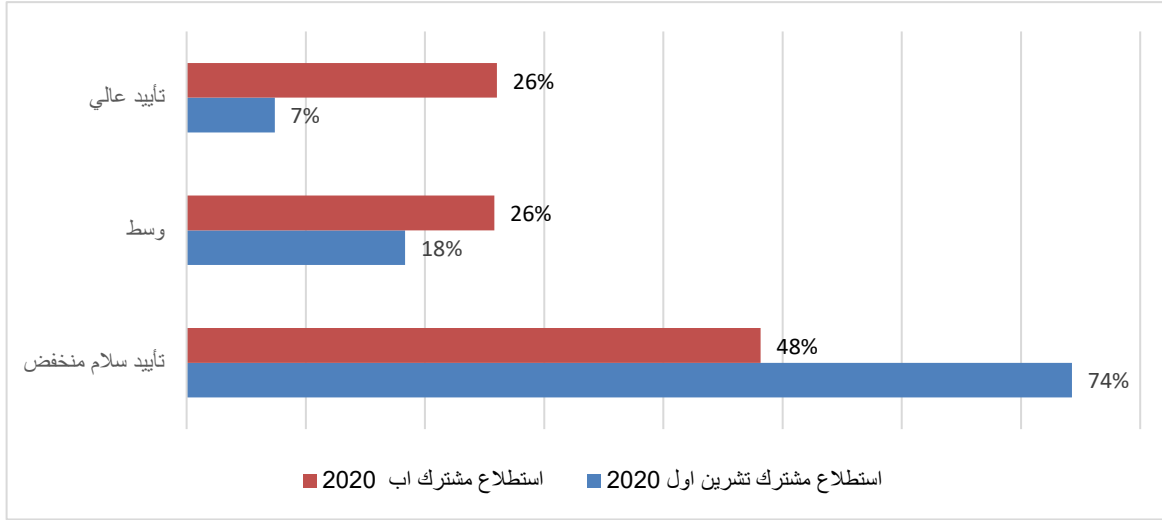
خطوات بناء مؤشري السلام والثقة

مؤشر السلام: آب/أغسطس 2020	مؤشر السلام: تشرين أول/أكتوبر 2020
<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة أدناه. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39 وسط من 0.40 الى 0.59 عالية من 0.60 الى 1.2</p> <p>(1) تويد / تعارض حل الدولتين (2) الموقف من رزمة حل شامل ودائم للصراع (3) الاعتقاد بأنه في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ليس هناك شيء فيه مصلحة مشتركة للطرفين، كل ما هو جيد لطرف يكون سيء لطرف آخر (4) كما هي الحال في صراعات دموية دائمة ومستمرة أخرى تم التوصل لحل لها فإن صراعنا يمكن حله سلمياً</p>	<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة أدناه. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39 وسط من 0.40 الى 0.59 عالية من 0.60 الى 1.2</p> <p>(1) دور الكفاح المسلح في إنهاء الاحتلال الاسرائيلي (2) الإسرائيليون والفلسطينيون ضحايا للصراع (3) الحاجة لقيام دولة للفلسطينيين لا تتناقض مع حق اليهود في أن يكون لهم دولة (4) من الممكن أن نجد بين الإسرائيليين اليهود جهات معتدلة ترغب في إنهاء الصراع (5) تأييد أو معارضة حل الدولتين (6) أهداف وتطلعات إسرائيل على المدى البعيد (7) رفض الفلسطينيين لحل الدولتين مخاطرة بوضعهم تحت السيادة الإسرائيلية ولكن بدون الحصول على حقوق مساوية لحقوق اليهود (8) ما الذي ينبغي عمله الآن بشأن العلاقات الفلسطينية-الإسرائيلية (9) ما هو المفضل لدى أغلبية الإسرائيليين؟ (10) استعداد لتبادل الأفكار والآراء مع إسرائيليين (11) استعداد لسماع آراء الإسرائيليين أو للحصول على معلومات منهم حول الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي (12) كان عندك في يوم من الأيام صديق إسرائيلي (13) ترغب أن يكون لديك صديق إسرائيلي</p>

مؤشر الثقة: آب/أغسطس 2020	مؤشر الثقة: تشرين أول/أكتوبر 2020
<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات التالية. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>ثقة متدنية صفر و اقل</p> <p>ثقة عالية من 0.80 الى 1.2 (حيث ان هذا المؤشر لا يشمل الا سؤال واحد)</p>	<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات أدناه. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>ثقة متدنية من اقل من صفر الى 0.14</p> <p>ثقة وسط من 0.15 الى 0.49</p> <p>ثقة عالية من 0.50 الى 1.2</p>
<p>مؤشر الثقة (1)</p> <p>(1) من الممكن الثقة بالإسرائيليين اليهود</p>	<p>مؤشر الثقة (1)</p> <p>(1) يمكن الثقة بالإسرائيليين اليهود</p> <p>(2) يمكن الثقة بالقادة الإسرائيليين</p> <p>(3) أعتقد أن الفلسطينيين والإسرائيليين اليهود يمكنهم من حيث المبدأ بناء علاقة تتصف بالثقة</p>
<p>مؤشر الثقة (2)</p> <p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات أدناه. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي</p> <p>ثقة متدنية من اقل من صفر الى 0.14</p> <p>ثقة وسط من 0.15 الى 0.49</p> <p>ثقة عالية من 0.50 الى 1.2</p> <p>(1) أعتقد بوجود نوايا للسلام بين اليهود</p> <p>(2) من المستحيل التوصل لاتفاق سلام مع الإسرائيليين لأنه لا يوجد هناك شريك في الطرف الأخر</p> <p>(3) لن يقبل الإسرائيليون أبداً بوجود دولة للشعب الفلسطيني وسيعملون على القضاء على هذا الشعب</p> <p>(4) الشعب الإسرائيلي سوف يحترم تعهدهاته في اتفاق سلام</p>	<p>مؤشر الثقة (2)</p> <p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات أدناه. بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>بعد تصميم المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي</p> <p>ثقة متدنية من اقل من صفر الى 0.14</p> <p>ثقة وسط من 0.15 الى 0.49</p> <p>ثقة عالية من 0.50 الى 1.2</p> <p>(1) استمرار البناء الاستيطاني في المناطق الفلسطينية يظهر بوضوح أن هدف إسرائيل هو استمرار التحكم بالفلسطينيين</p> <p>(2) مرة بعد أخرى رفضت إسرائيل اقتراحات الفلسطينيين لسلام الشجعان لأن هدفها النهائي هو طرد الفلسطينيين</p> <p>(3) الاعتقاد بأن الإسرائيليين اليهود مسالمون</p> <p>(4) الاعتقاد بأن الإسرائيليين اليهود عنيفون</p> <p>(5) تشعر بالغضب تجاه الإسرائيليين اليهود</p> <p>(6) تشعر الكراهية تجاه الإسرائيليين اليهود</p> <p>(7) تشعر بالتعاطف تجاه الإسرائيليين اليهود</p> <p>(8) تشعر بالرحمة تجاه الإسرائيليين اليهود</p> <p>(9) القادة الإسرائيليون سيحترمون التزامهم في اتفاق السلام</p> <p>(10) أو من بوجود نوايا للسلام لدى الإسرائيليين اليهود</p> <p>(11) من المستحيل التوصل لاتفاق سلام مع الإسرائيليين لأنه لا يوجد شريك للسلام لديهم</p> <p>(12) لن يقبل الإسرائيليون وجود دولة للشعب الفلسطيني وسيعملون على القضاء عليه اذا استطاعوا ذلك</p>
<p>مؤشر الثقة 3</p> <p>هو متوسط الثقة 1 والثقة 2</p>	<p>مؤشر الثقة 3</p> <p>هو متوسط الثقة 1 والثقة 2</p>

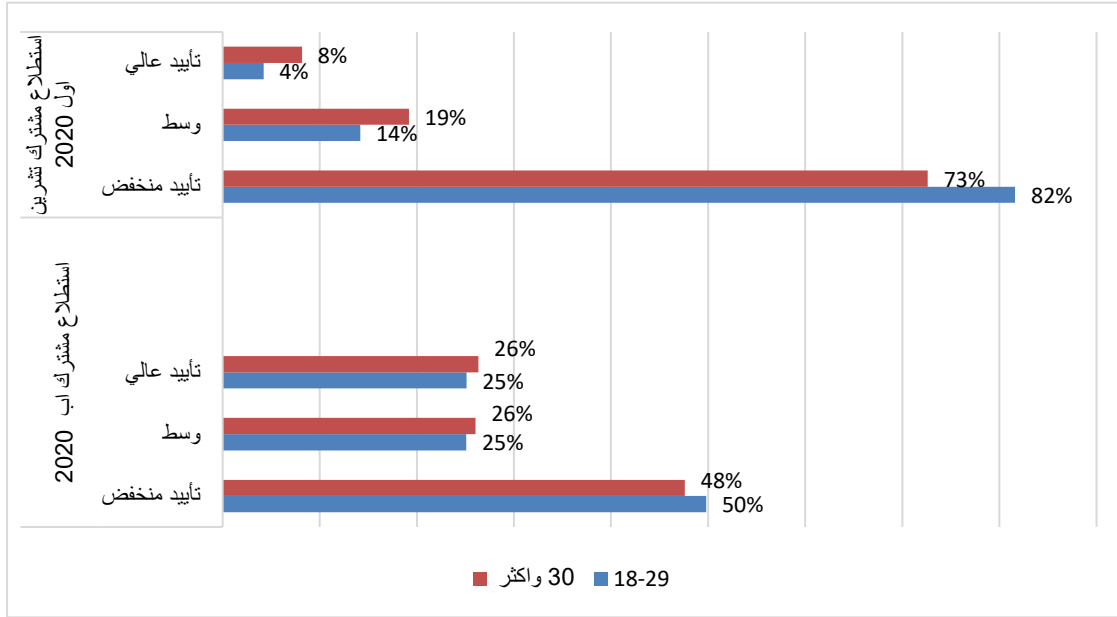
توصلنا بعد بناء هذه المؤشرات للنتائج التالية، كما يظهر في الشكل رقم (3) أدناه: إن التأييد للسلام، حسب المؤشر المعد لذلك، منخفض، وبشكل خاص في استطلاع تشرين أول (أكتوبر) عندما يتشكل المؤشر من 13 سؤالاً بينما اقتصر تشكيل المؤشر في استطلاع آب (أغسطس) على أربعة أسئلة فقط.

شكل رقم (3): ثلاث مستويات لتأييد السلام في الاستطلاعين المشتركين (آب/ أغسطس وتشرين أول/ أكتوبر 2020)



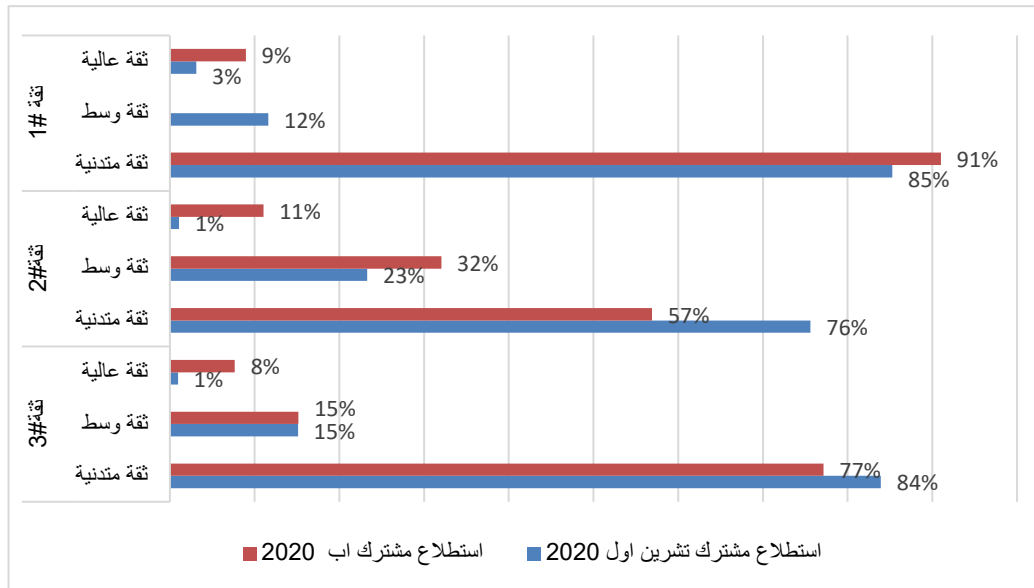
يتأثر التأييد للسلام بالعمر. تشير نتائج الاستطلاع الثاني في شهر تشرين أول (أكتوبر)، كما يظهر الشكل رقم (4) أدناه، إلى أن الشباب من ذوي الأعمار من 18-29 سنة يظهرون مستوى منخفض من التأييد للسلام وذلك مقارنة بمن تبلغ أعمارهم 30 سنة وأكثر، حيث تبلغ نسبة ذوي التأييد المنخفض 81% مقابل 72% على التوالي. تتراجع الفجوة بين المجموعتين العمريتين في استطلاعنا الأول آب (أغسطس) لتصبح 50% مقابل 48% على التوالي.

شكل رقم (4): ثلاث مستويات لتأييد السلام في الاستطلاع المشتركين (آب/ أغسطس وتشرين أول/ أكتوبر 2020) حسب مجموعتين عمريتين



تأتي النتائج متشابهة عند النظر في مؤشر الثقة. قمنا هنا أيضاً باستخدام مجموعة أكبر من الأسئلة (15 سؤالاً مباشراً وغير مباشر) لبناء مؤشر الثقة بينما استخدمنا خمسة أسئلة فقط في بناء مؤشر الثقة لاستطلاع آب (أغسطس). كما يظهر الشكل رقم (5) أدناه، فإن النتائج تظهر مستويات منخفضة من الثقة لكل المؤشرات الثلاث المستخدمة وخاصة في الاستطلاع الثاني وفي المؤشر الثالث (الدمج).

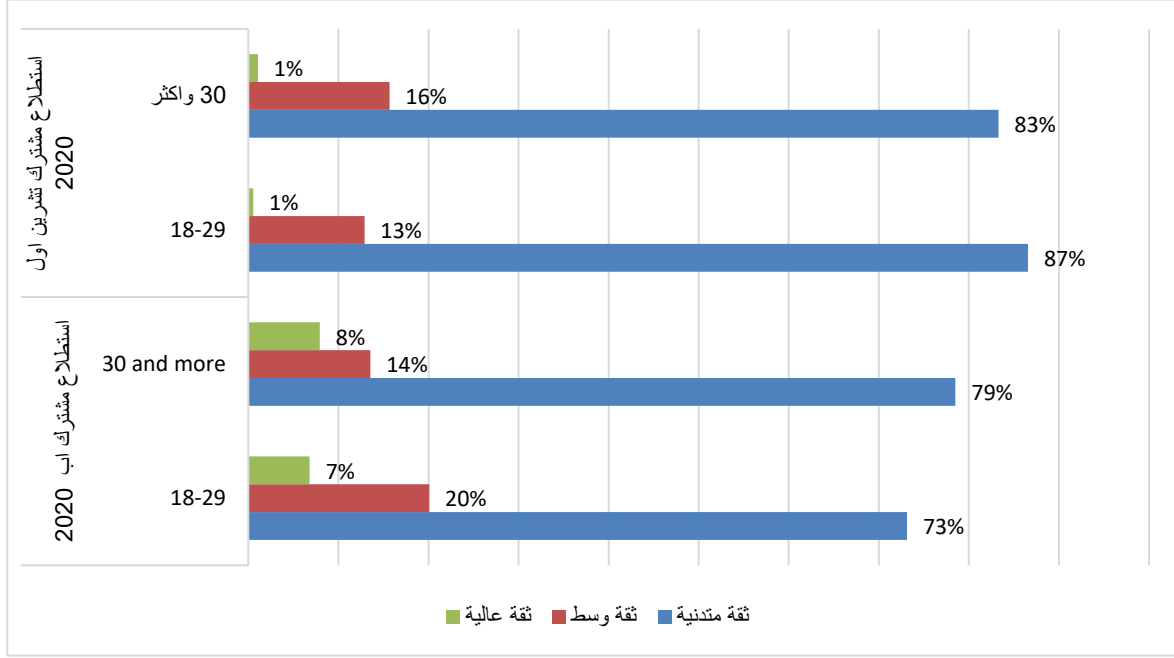
شكل رقم (5): المؤشرات الثلاث للثقة في الاستطلاع المشتركين (آب/ أغسطس وتشرين أول/ أكتوبر 2020)



بالرغم من ان الشباب لم يظهروا في استطلاع آب (أغسطس) مستويات من الثقة تقل عن تلك التي أظهرها الأكبر سناً، بل وأظهروا في الواقع نسبة انعدام ثقة أقل 73% و 79% على التوالي)، فإن النتائج في استطلاع تشرين أول (أكتوبر) أظهرت العكس، كما يتضح

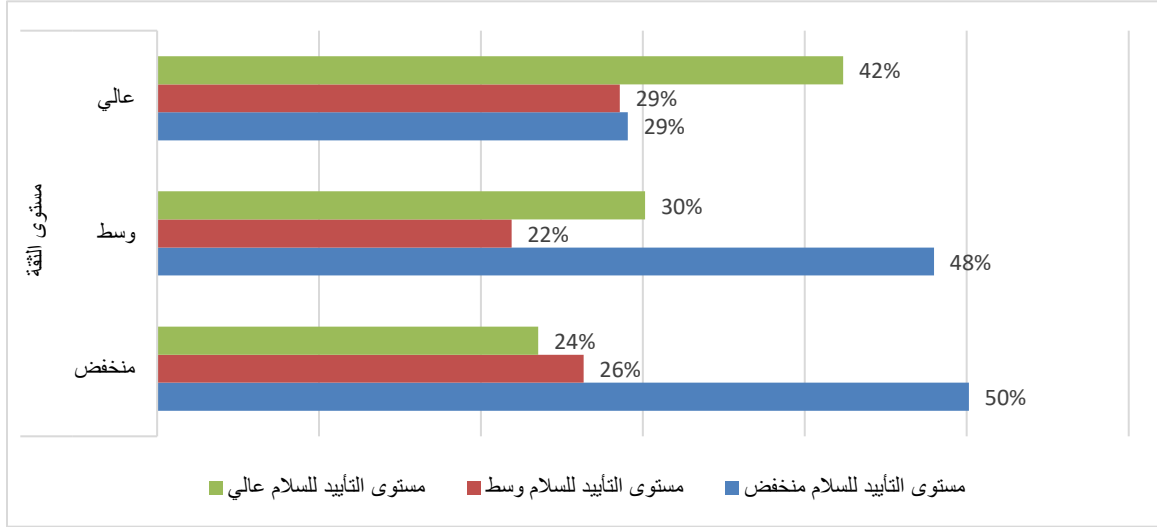
من الشكل رقم (6) أدناه. بلغت نسبة انعدام الثقة في الإسرائيليين اليهود 87% بين الشباب مقارنة بـ 83% بين الأكبر سناً، وذلك حسب المؤشر الثالث للثقة.

شكل رقم (6): ثلاث مستويات للمؤشر الثالث للثقة في الاستطلاعين المشتركين (آب/ أغسطس وتشرين أول/ أكتوبر 2020) حسب العمر



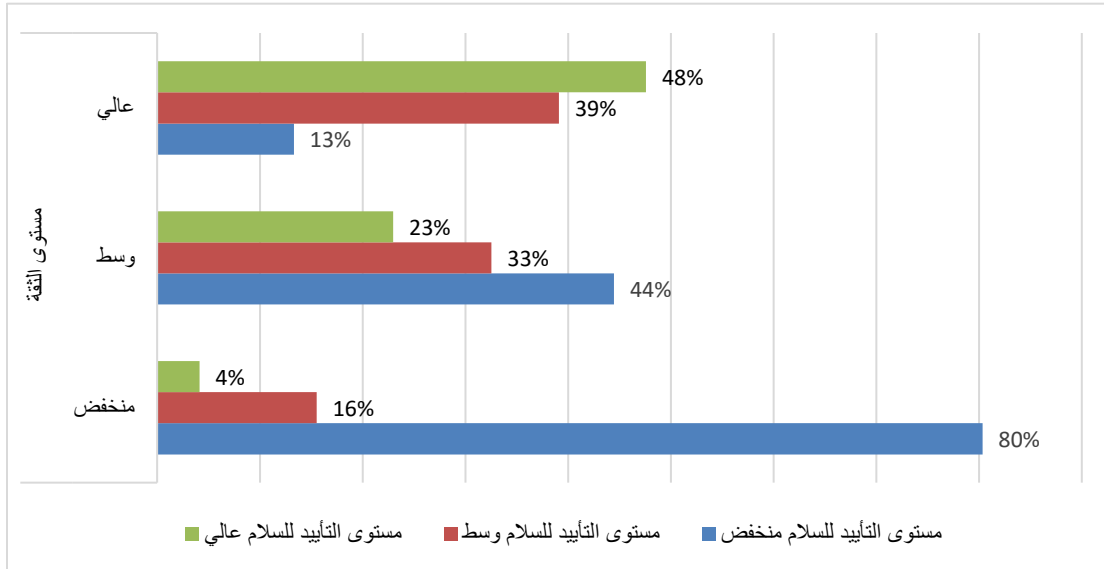
العلاقة بين التأييد للسلام ومستوى الثقة: باستخدام المؤشرات المذكورة أعلاه يظهر الشكل رقم (7) أدناه، وهو من استطلاع شهر آب (أغسطس)، أن هناك علاقة إيجابية قوية بين الثقة والتأييد للسلام: كلما كان مؤشر الثقة عالياً كلما كان التأييد للسلام عالياً أيضاً، وكلما كان مؤشر الثقة منخفضاً كلما كان التأييد للسلام منخفضاً أيضاً. فمثلاً، يرتفع التأييد للسلام ليصل إلى 42% عندما يكون مؤشر الثقة عالياً وينخفض إلى 24% عندما يكون مؤشر الثقة منخفضاً ويبلغ 30% عندما يكون مؤشر الثقة متوسطاً. نرى في الشكل نفسه أيضاً أن 29% من الجمهور يعارضون السلام عندما يكون مؤشر الثقة عالياً. لكن هذه النسبة ترتفع لتبلغ 48% و50% على التوالي) عندما يكون المؤشر متوسطاً أو منخفضاً.

شكل رقم (7): العلاقة بين التأييد للسلام ومستوى الثقة، آب/ أغسطس وتشرين أول/ أكتوبر 2020



تم التأكيد على هذه النتائج في استطلاعنا الثاني في تشرين أول (أكتوبر) كما يظهر الشكل رقم (8) أدناه. هنا أيضاً يتضح أنه عندما يكون مؤشر الثقة (الثالث) عالياً فإن التأييد للسلام يرتفع ليلبغ 48%، وأنه عندما يكون مستوى هذا المؤشر متوسطاً فإن التأييد للسلام يهبط إلى 23%، وأنه عندما يكون مستوى المؤشر منخفض فإن التأييد للسلام يهبط إلى 4% فقط. كذلك، وكما يشير الشكل أدناه، فإن نسبة معارضة السلام يهبط إلى 13% بين ذوي الثقة العالية، و44% بين ذوي الثقة المتوسطة، و80% بين ذوي المنخفضة.

شكل رقم (8): العلاقة بين التأييد للسلام ومستوى الثقة (تشرين أول/ أكتوبر 2020)



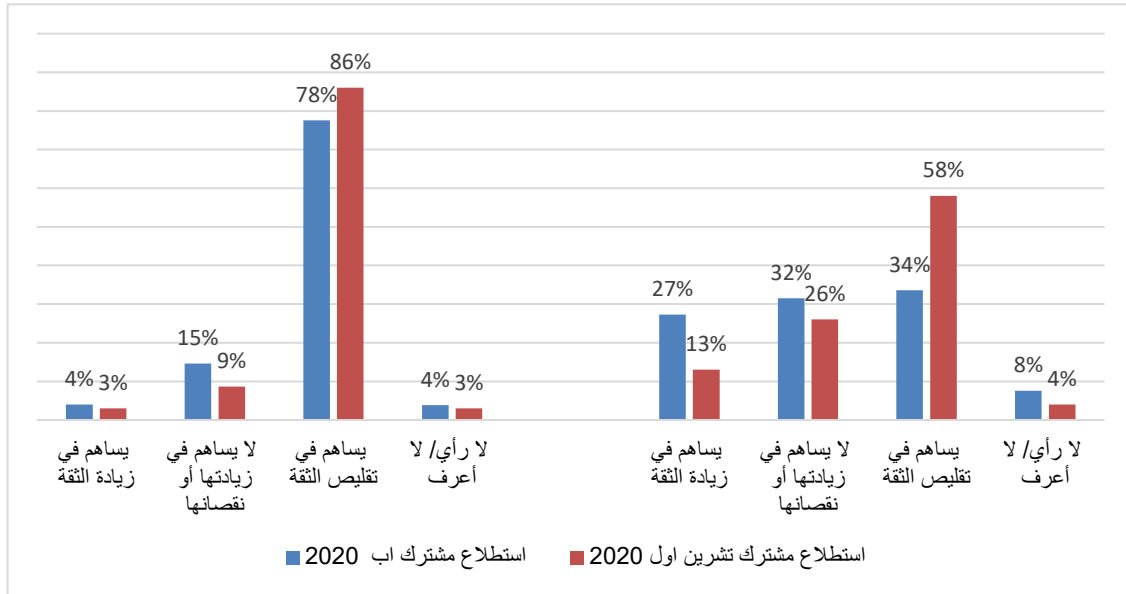
تم التأكيد على هذه النتائج في استطلاع تشرين أول (أكتوبر) عند إجراء التحليل بناءً على مؤشري الثقة الثاني والثالث، كما يتضح من جدول رقم (1) أدناه. يظهر الجدول حسب مؤشر الثقة الأول أن النسبة الأكبر لتأييد السلام (42%) قد جاءت عندما كان مستوى الثقة في أفضل حالاته، فيما تبلغ نسبة تأييد السلام 5% فقط عندما يكون مستوى الثقة في أسوأ حالاته. كذلك الحال بالنسبة لمؤشر الثقة رقم (2) حيث يبلغ تأييد السلام 55% عندما يكون مستوى مؤشر الثقة هذا في أحسن حالاته، أي الأعلى، وأن نسبة تأييد السلام تبلغ 4% فقط عندما يكون مؤشر الثقة في أسوأ حالاته.

جدول رقم (1): مؤشرات ثلاث لثقة الفلسطينيين بالإسرائيليين واليهود وعلاقتها بتأييد السلام الفلسطيني-الإسرائيلي، تشرين أول (أكتوبر) 2020

مؤشر رقم (2)			مؤشر رقم (1)			مؤشر رقم (3)			
ثقة عالية	ثقة متوسطة	ثقة منخفضة	ثقة عالية	ثقة متوسطة	ثقة منخفضة	ثقة عالية	ثقة متوسطة	ثقة منخفضة	
12.3%	51.8%	82.1%	32.1%	52.8%	78.8%	13.3%	44.5%	80.3%	مؤشر السلام تأييد منخفض
32.8%	31.5%	14.1%	25.8%	28.3%	16.7%	39.1%	32.5%	15.5%	تأييد متوسط
54.9%	16.7%	3.9%	42.0%	18.9%	4.6%	47.6%	23.0%	4.1%	تأييد عالي

الثقة ودور أطراف اجتماعية وسياسية: سألنا الفلسطينيين عن دور أطراف مختلفة في تعزيز أو تقليص مستوى الثقة بالطرف الآخر. اعتقدت الغالبية العظمى (78%) في آب (أغسطس) أن القيادة الإسرائيلية الراهنة تعمل على تقليص مستوى الثقة، وارتفعت النسبة إلى 86% في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر) واعتقدت نسبة من 3% أنذاك أنها تساهم في تعزيز الثقة فيما قالت نسبة من 9% أنها لا تعزز ولا تقلص الثقة. أما عند السؤال عن "القيادة الفلسطينية الراهنة في الضفة الغربية" فقالت نسبة من 34% من الفلسطينيين في آب (أغسطس) أنها تقلص الثقة، وقالت نسبة من 32% أنها لا تقلص ولا تزيد الثقة، وقالت نسبة من 27% أنها تعزز الثقة.

شكل رقم (9): انطباعات الجمهور الفلسطيني عن دور قيادتهم السياسية وقيادة الطرف الآخر في تعزيز أو تقليص الثقة، (آب/ أغسطس وتشيرين أول/ أكتوبر 2020)



عند السؤال عن دور الصحافة الإسرائيلية والفلسطينية وجدنا أن 67% من الفلسطينيين في (آب/ أغسطس) و74% (في تشيرين أول/ أكتوبر) يعتقدون أن الصحافة الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة فيما قالت نسبة من 39% (في آب/ أغسطس) و54% (في تشيرين أول/ أكتوبر) أن الصحافة الفلسطينية تساهم في تقليص الثقة. أما بالنسبة للمناهج المدرسية فقالت نسبة من 67% من الفلسطينيين (في آيار/ أغسطس) و73% (في تشيرين أول/ أكتوبر) أن المناهج المدرسية الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة، وفي المقابل هبطت هاتين النسبتين إلى 33% و47% (على التوالي) عند الحديث عن المناهج المدرسية الفلسطينية. أخيراً، عند السؤال عن دور وسائل التواصل الاجتماعية الإسرائيلية والفلسطينية قالت نسبة من 44% من الفلسطينيين (في آب/ أغسطس) و55% (في تشيرين أول/ أكتوبر) أن وسائل التواصل الاجتماعية الفلسطينية تساهم في تقليص الثقة فيما قالت نسبة من 67% (في آب/ أغسطس) و72% (في تشيرين أول/ أكتوبر) أن وسائل التواصل الاجتماعي الإسرائيلية تساهم في تقليص الثقة.

(2) مصادر انعدام الثقة بالإسرائيليين:

نظراً للواقع الصعب للصراع طويل الأمد قمنا بفحص التجارب المتصلة بالصراع وتأثير تلك التجارب على الاستعداد الفلسطيني لإبداء الثقة بالطرف الآخر. تظهر النتائج مستويات منخفضة من الثقة تعكس المستويات العالية من الصعوبات والعنف المتصلة بالصراع والتأثيرات النفسية السلبية لذلك. قمنا بفضح المصادر الأساسية الثلاث التي افترضنا أنها تعمل على تقليص الثقة وهي: تجارب الحياة اليومية، والتعرض للعنف، والانطباعات عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر.

نستعرض في هذا القسم مستوى انعدام الثقة المتبادل ونتعرف على مصادره:

كما أشرنا أعلاه، أشارت فرضية البحث إلى أن (1) ظروف وتجارب الحياة اليومية و(2) التعرض للعنف وأوجه الصراع و(3) الانطباعات السلبية عن النظام التعليمي تساهم في تقليص مستوى الثقة بالطرف الآخر، وأنه (4) كلما ارتفع مستوى الثقة ارتفع معه مستوى التأييد لعملية السلام. تشير نتائج الاستطلاعين إلى أن مستوى الثقة بالطرف الآخر منخفض جداً وأن أغلبية ساحقة ترى أن الإسرائيليين اليهود غير جديرين بالثقة.

نتائج الاستطلاعين المشتركين: قالت أغلبية من 61% من الفلسطينيين في استطلاعنا في آب (أغسطس) أنهم لم يسبق لهم المشاركة في أية نشاطات سياسية عنيفة أو في مظاهرات. لكن الفروقات حسب الأعمار كانت واضحة حيث قالت نسبة من 65% ممن تتراوح أعمارهم بين 18-24 سنة أنهم لما يشاركوا في أعمال كهذه، لكن النسبة هبطت إلى 53% بين الذين زاد عمرهم عن 55 سنة. أما عن السؤال عن مشاركة أفراد من الأسرة القريبة في نشاطات كهذه فإن 53% أجابوا بالإيجاب. كذلك قالت نسبة من 60% أنهم لم يصابوا بأذى في أحداث عنف مرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، لكن 61% قالوا إن أفراداً من العائلة القريبة قد أصيبوا، منهم 22% أصيبوا مرة واحدة و39% أكثر من مرة. وهنا أيضاً وجدنا فجوة بين المجموعات العمرية حيث قالت نسبة من 67% من الشباب بين 18-34 سنة أنهم لم يصابوا أبداً فيما بلغت هذه النسبة 51% فقط بين من زاد عمرهم عن 55 سنة. لكن أغلبية من 59% قالت إنهم قد شاهدت إصابات وقتلى في أحداث مرتبطة بالصراع، منهم 20% شاهدوها مرة واحدة و39% شاهدوها أكثر من مرة. بلغت نسبة المشاهدة 43% من الشباب الأكثر صغراً (18-24 سنة) مقارنة بـ 65% لدى كبار السن (فوق 55 سنة). وعند السؤال عن الاحتجاز لفترة طويلة على الحواجز الإسرائيلية قالت نسبة من 25% أنه لم يسبق لهم ذلك، وقالت نسبة من 35% أنه قد تم احتجازهم، وقالت نسبة من 40% (وكلهم من قطاع غزة) إن السؤال لا ينطبق عليهم.

أظهر استطلاعنا في تشرين أول (أكتوبر) نتائج مشابهة قالت أغلبية من 69% أنهم لم يشاركوا أبداً في حوادث سياسية عنيفة أو في مظاهرات وقالت نسبة من 31% إنهم شاركوا في القليل أو العديد منها. وعند السؤال عن مشاركة الأقارب أجابت نسبة من 42% بالإيجاب. وعند السؤال عن عدد أفراد الأسرة أو الأصدقاء الذين قتلوا في نشاطات كهذه قالت نسبة من 43% أن أحداً منهم لم يقتل فيما قالت نسبة من 18% أن فرداً واحداً قد قتل وقالت نسبة من 39% أن فردين أو أكثر قد قتلوا. قالت الغالبية العظمى (96%) إنهم قد شاهدت إصابات أو قتلى في أحداث الصراع إما بأعينهم أو من خلال التلفاز. وعند السؤال عن الاحتجاز على الحواجز لفترة طويلة فإن نسبة من 56% قالت إنهم لم تمر بتجربة كهذه وقالت نسبة من 30% أن ذلك قد حصل فعلاً معها. أما بين سكان قطاع غزة فإن 35% أجابوا بأن السؤال لا ينطبق عليهم. وعند السؤال عن المنع من السفر للخارج فإن نسبة من 69% قالت إن ذلك لم يحصل معها فيما قالت نسبة من 14% أنه قد حصل فعلاً معها، وقالت نسبة من 17% (وأغلبهم من قطاع غزة) أن السؤال لا ينطبق عليهم.

تشير هذه النتائج إلى أن الحياة في مجتمع يتعرض للعنف لفترة طويلة تعني أن نسبة تعرضها للعنف ستزيد مع مرور الوقت. كذلك، فإن أقساماً واسعة من المجتمع الفلسطيني تتعرض لدرجة عالية من مشقات الحياة تحت الاحتلال سواء مباشرة أو بشكل غير مباشر مما قد يعني أنهم سيكونون أكثر عرضة لتأثيرات ذلك على مستوى الثقة التي يبديونها في الطرف الآخر.

قام استطلاعنا في آب (أغسطس) أيضاً بفحص درجة الخوف والقلق بين الفلسطينيين. أعربت الأغلبية (58%) عن القلق والخوف أنها أو أفراد أسرتها ستصاب بالأذى من قبل الإسرائيليين، أو أن أرضهم ستتم مصادرتها، أو أن بيتهم سيتم هدمه، أو سيتم طردهم من أراضيهم خلف الجدار الفاصل أو إبعادهم عنها، فيما قالت نسبة من 40% أنها ليست قلقة. كذلك فإن الغالبية العظمى (81%) قالت إنهم قلقة أو قلقة جداً على مستقبل الشعب الفلسطيني.

أما في تشرين أول (أكتوبر) فإن 60% قالوا بأنهم قلقون سواء كان ذلك خوفاً من الإصابة بالأذى على أيدي الإسرائيليين أو مصادرة أرضهم أو هدم بيوتهم أو إبعادهم عن أرضهم خلف الجدار فيما قالت نسبة من 32% أنهم غير قلقين. وكما في الاستطلاع الأول، قالت نسبة من 74% أنها قلقة على مستقبل الشعب الفلسطيني.

فحص الاستطلاع آب (أغسطس) كيفية نظرة الفلسطينيين للطريقة التي يعرض فيها نظام التعليم الفلسطيني الطرف الآخر والكيفية التي يفرض فيها نظام التعليم الإسرائيلي الطرف الفلسطيني. عند الحديث عن نظام التعليم الفلسطيني قالت نسبة من 37% من الفلسطينيين أنه ينظر للإسرائيليين من خلال صور نمطية سلبية، مع بعض الفروقات في الإجابات حسب العمر. فمثلاً بينما اعتقد بذلك 33% ممن تبلغ أعمارهم 55 سنة وأكثر فإن النسبة بين الأعمار 18-34 بلغت 42%. عند النظر في مواقف العينة

الفلسطينية ككل، فإن 31% قالوا بأن النظام التعليمي الفلسطيني ينظر للإسرائيليين بقلة اهتمام، وقالت نسبة من 16% أنه ينظر لهم بشكل إيجابي كبشر ذوي احتياجات وحقوق مشروعة. أما عند النظر في النظام التعليمي الإسرائيلي فإن الإجابات كانت مختلفة بشكل كبير، حيث قالت نسبة من 72% أنه يدعو للنظر للفلسطينيين بشكل سلبي.

أظهر استطلاع تشرين أول (أكتوبر) نتائج مشابهة لاستطلاع آب (أغسطس). عند النظر في النظام التعليمي الفلسطيني قالت نسبة من 53% أن ينظر للإسرائيليين من خلال صور نمطية سلبية، وقالت نسبة من 24% أنه ينظر لهم بقلة اهتمام، وقالت نسبة من 13% أنه يعرضهم بشكل إيجابي. وعند السؤال عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر قالت نسبة من 71% أنه ينظر للفلسطينيين من خلال صور نمطية سلبية، وقالت نسبة من 13% أنه ينظر لهم بقلة اهتمام، وقالت نسبة من 8% أنه يعرضهم بشكل إيجابي. وعند السؤال عن المنهج الدراسي الإسرائيلي تحديداً، قالت نسبة من 79% أنه يعرض للفلسطينيين بشكل سلبي.

عند بناء مؤشر الثقة مررنا بخطوات ثلاثة: (1) بناء مؤشر أولي مستقى من الأسئلة المباشرة التي تحدد مستوى الثقة من خلال دمج الإجابات بكافة الأسئلة بالتساوي، (2) بناء مؤشر ثاني مستقى من الأسئلة التي تقيس مستوى الثقة بشكل غير مباشر بدمج الإجابات لكافة هذه الأسئلة، و(3) دمج المؤشرين الأول والثاني معاً. تشير المؤشرات الثلاث للثقة لمستويات متدنية وخاصة في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر). من المفيد الإشارة إلى أن قائمة الأسئلة المتعلقة بالثقة في هذا الاستطلاع الثاني قد بلغت 15 سؤالاً مباشراً وغير مباشر وذلك مقارنة مع خمسة أسئلة فقط في الاستطلاع الأول في آب (أغسطس).

خطوات بناء مؤشرات مصادر انعدام الثقة: مشقات الحياة، والتعرض للتعف، والانطباعات السلبية عن نظام التعليم لدى الطرف الآخر

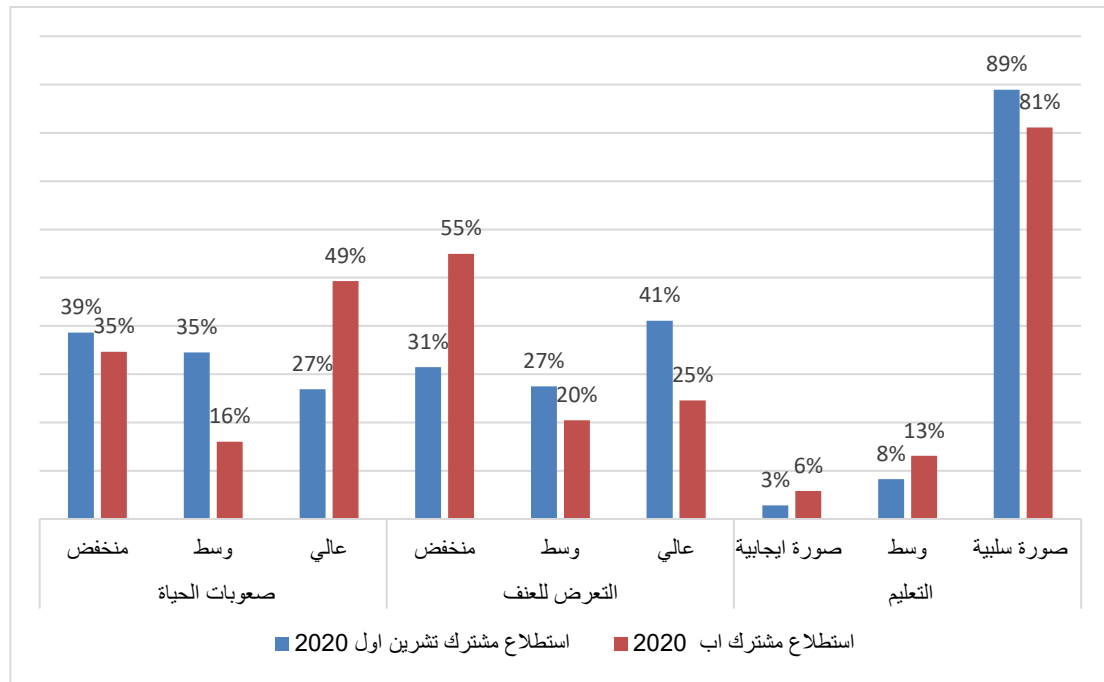
مؤشر مشقات الحياة، تشرين أول/أكتوبر 2020	مؤشر مشقات الحياة: آب/أغسطس 2020
يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي: متدنية من اقل من صفر الى 0.39 وسط من 0.40 الى 0.59 عالية من 0.60 الى 1.2	يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي: متدنية من اقل من صفر الى 0.39 وسط من 0.40 الى 0.59 عالية من 0.60 الى 1.2
(1) تشعر بالقلق على أمنك وسلامتك وأمن وسلامة عائلتك أو القلق أن يتم إبعادك من البلاد أو أن تفقد أرضك أو أن يتم هدم بيتك، أو يتم منعك من الوصول لأرضك خلف جدار الفصل، وتشعر بالقلق على مستقبل الشعب الفلسطيني (2) تشعر بأنك تفقد الأمل في مستقبل أفضل (3) تم اعتقالك أو تأخيرك لفترة طويلة على حاجز إسرائيلي (4) لم تتمكن من الوصول لأرضك الواقعة خلف الجدار أو تم مصادرة أرضك (5) لم يسمح لك بالسفر خارج فلسطين (6) عدد الأفراد من أسرته أو أصدقائه أو معارفه الذين قتلوا / استشهدوا في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي	(1) أنك قلق أن تتعرض في حياتك اليومية أنت أو أحد أفراد أسرتك للأذى على أيدي إسرائيليين أو أن تتعرض أرضك للمصادرة أو بيتك للهدم، أو تتعرض للإبعاد أو عدم القدرة على الوصول لأرضك خلف الجدار (2) أنك قلق على مستقبل الشعب الفلسطيني (3) تم تأخيري على حاجز إسرائيلي لمدة طويلة (4) لم أتمكن من الوصول لأرضي خلف الجدار (5) لم أتمكن من الحصول على رخصة بناء من الطرف الإسرائيلي

مؤشر التعرض للعنف، تشرين أول/أكتوبر 2020	مؤشر التعرض للعنف: آب/أغسطس 2020
<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39</p> <p>وسط من 0.40 الى 0.59</p> <p>عالية من 0.60 الى 1.2</p>	<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39</p> <p>وسط من 0.40 الى 0.59</p> <p>عالية من 0.60 الى 1.2</p>
<p>(1) شاركت في حوادث سياسية عنيفة وفي مظاهرات</p> <p>(2) شارك أحد أفراد أسرته في حوادث سياسية عنيفة تتعلق بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي</p> <p>(3) شاهدت على التلفاز تقارير عن اعتداءات قام بها يهود إسرائيليون</p> <p>(4) شاهدت جرحى وقتلى في حوادث الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي مباشرة او على التلفاز او غيره</p> <p>(5) شاهدت اعتداءات قام بها إسرائيليون يهود او على التلفاز او غيره</p>	<p>(1) شاركت في مسيرات أو مظاهرات سياسية عنيفة</p> <p>(2) شارك اشخاص من اقاربك في مسيرات أو مظاهرات سياسية عنيفة مرتبطة بالصراع مع إسرائيل</p> <p>(3) تعرضت للأذى في حادثة عنف مرتبطة بالصراع مع إسرائيل</p> <p>(4) استشهد او اصيب شخص من اقاربك كنتيجة لعنف سياسي أو عسكري مع الاحتلال</p> <p>(5) رأيت بنفسك مباشرة شهيدا أو جرحيا فلسطينيا على الأرض أو على نقلات الإسعاف جرحوا أو استشهدوا نتيجة لهجوم إسرائيلي</p>

مؤشر التعليم، تشرين أول/أكتوبر 2020	مؤشر التعليم: آب/أغسطس 2020
<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39</p> <p>وسط من 0.40 الى 0.59</p> <p>عالية من 0.60 الى 1.2</p>	<p>يتشكل المؤشر من متوسط المتغيرات المذكورة ادناه. بعد تشكيل المؤشر يتم تحويل القيم الى فئات حسب التالي:</p> <p>متدنية من اقل من صفر الى 0.39</p> <p>وسط من 0.40 الى 0.59</p> <p>عالية من 0.60 الى 1.2</p>
<p>(1) نظرتك لكيفية تقديم المعلمين الفلسطينيين للإسرائيليين، هل يعرضهم بطريقة سلبية أم إيجابية</p> <p>(2) نظرتك لمناهج التعليم الإسرائيلية والكتب المدرسية في عرضها للفلسطينيين، هل يعرضهم بطريقة سلبية أم إيجابية</p> <p>(3) تقديم المعلمين الإسرائيليين للفلسطينيين، هل يقدمهم بطريقة سلبية أم إيجابية</p> <p>(4) التعليم الذي حصلت عليه أو تعليم أولادك في المدارس، كان سلبيا، إيجابيا، او بقله اهتمام</p> <p>(5) نظام التعليم لدى الطرف الإسرائيلي اليهودي عرض الفلسطينيين بشكل إيجابي، سلبيا، او بقله اهتمام</p> <p>(6) مناهج التعليم المدرسية الإسرائيلية ودورها في تقليص أو زيادة الثقة</p> <p>(7) مناهج التعليم المدرسية الفلسطينية ودورها في تقليص أو زيادة الثقة</p>	<p>(1) المناهج التعليمية في فلسطين تعلم ابنائك /اخوتك بشكل سلبيا / إيجابي اتجاه الطرف الآخر</p> <p>(2) مناهج التعليم الإسرائيلية تعرض الفلسطينيين بشكل سلبيا / إيجابي</p> <p>(3) مناهج التعليم المدرسية الإسرائيلية ودورها في تقليص أو زيادة الثقة</p> <p>(4) مناهج التعليم المدرسية الفلسطينية ودورها في تقليص أو زيادة الثقة</p>

ثم بناء مؤشر مستقل لكل من هذه المصادر بناءً على المعطيات المتوفرة من الاستطلاعين. أعطت النتائج كما يظهر في شكل (10) قيمة عالية لمؤشر الصعوبات في استطلاع آب (أغسطس) مقارنة باستطلاع تشرين أول (أكتوبر). أما مؤشر التعرض للعنف فكان منخفضاً في آب (أغسطس) مقارنة بتشرين أول (أكتوبر). أما مؤشر التعليم فكان سلبياً بدرجة عالية في الاستطلاعين. عند النظر في تأثير هذه المصادر الثلاث على مستوى الثقة وجدنا أن العلاقة قد كانت محدودة في آب (أغسطس) بين مؤشري الصعوبات والتعرض للعنف وقوية بالنسبة لمؤشر التعليم

شكل رقم (10): ثلاثة مؤشرات لمصادر انعدام الثقة في الاستطلاعين المشتركين



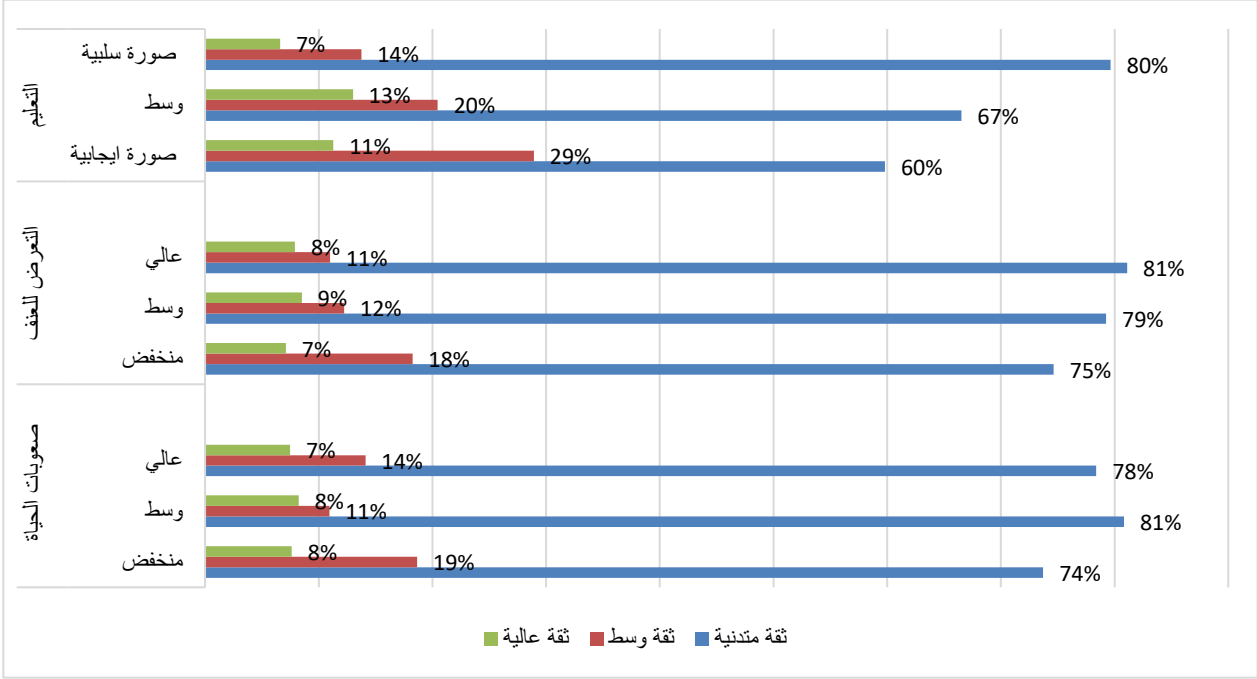
لا تتأثر المؤشرات الثلاث بالعمر، لكن تظهر النتائج في استطلاع آب (أغسطس) أن الأكبر سناً هم أكثر تعرضاً للمشقات وللعنف مقارنة بالأصغر سناً، ويظهر الشباب والأكبر سناً نفس المستوى من الصعوبات والتعرض للعنف في الاستطلاع الثاني في تشرين أول (أكتوبر). وبالنسبة للانطباعات عن النظام التعليمي الإسرائيلي فإن النتائج تشير لنسب شبه متطابقة في الاستطلاعين بين الشباب وكبار السن.

العلاقة بين الثقة ومستوى الصعوبات والتعرض للعنف والانطباعات عن النظام التعليمي الإسرائيلي: باستعمال المؤشرات الثلاث المذكورة، أعلاه فإن الشكل التالي يظهر: كما في استطلاعنا في آب (أغسطس) علاقة محدودة نوعاً ما بين الثقة وصعوبات الحياة والتعرض للعنف ويظهر علاقة قوية بين الثقة والانطباعات عن التعليم.

- بلغت علامة انعدام الثقة 78% بين ذوي الصعوبات العالية مقابل 74% بين ذوي الصعوبات المنخفضة. أي أنه كلما زادت صعوبات ومشقات الحياة كلما ازدادت حدة انعدام الثقة بالإسرائيليين اليهود.
- كذلك الحال بالنسبة للتعرض للعنف حيث بلغت علامة انعدام الثقة 81% بين الأكثر تعرضاً للعنف وتراجعت إلى 75% بين الأقل تعرضاً للعنف. أي أنه كلما ازداد التعرض للعنف كلما ازدادت حدة انعدام الثقة بالإسرائيليين اليهود.

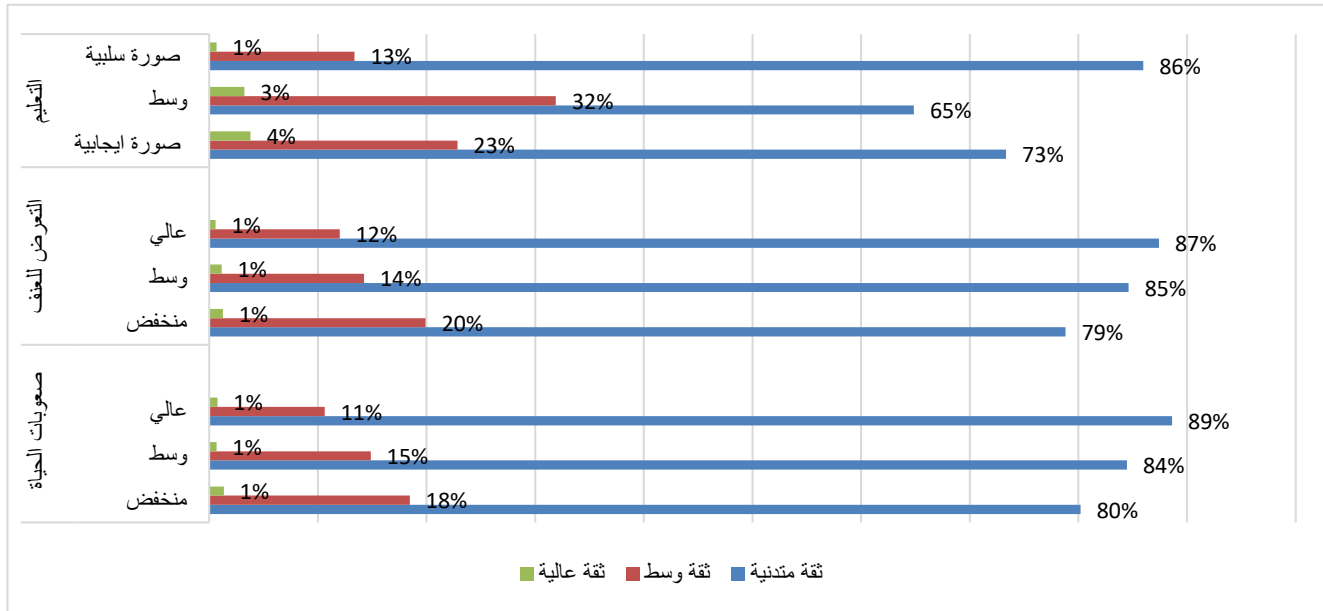
- أخيراً، كما نرى في الشكل رقم (11) أدناه، تبلغ علامة انعدام الثقة 80% عندما يكون الانطباع عن التعليم لدى إسرائيل سلبياً وتنخفض إلى 60% عندما يكون الانطباع إيجابياً. أي أنه كلما كانت الانطباعات عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر سلبية كلما ازدادت حدة انعدام الثقة بالإسرائيليين اليهود.

شكل رقم (11): مستوى الثقة وعلاقته بمصادر ثلاث لانعدام الثقة، آب/ أغسطس 2020



إن هذه النتائج مجملها متسقة مع فرضية البحث وخاصة بالنسبة لدور الانطباعات حول التعليم لدى الطرف الآخر. تشير نتائج الاستطلاع الثاني إلى نتائج مشابهة لنتائج الاستطلاع الأول، حيث تبلغ نسبة عدم الثقة 89% بين ذوي المصاعب العالية مقابل 80% بين ذوي المصاعب المنخفضة. وبلغت 87% بين ذوي المستويات العالية من التعرض للعنف مقابل 79% بين ذوي المستويات المنخفضة من التعرض للعنف. وبلغت 86% بين ذوي الانطباعات الأكثر سلبية عن التعليم لدى الطرف الآخر مقابل 73% بين ذوي الانطباعات الأقل سلبية عن التعليم لدى الطرف الآخر.

شكل رقم (12): مستوى الثقة وعلاقته بمصادر ثلاث لانعدام الثقة، تشرين أول/ أكتوبر 2020



مصادر أخرى لانعدام الثقة: اظهر استطلاع تشرين أول (أكتوبر) وجود مصادر أخرى محتملة لانعدام الثقة بما في ذلك متغيرات اجتماعية-نفسية. من بين هذه المتغيرات تبرز (1) التدين والإيديولوجيا، (2) ذكريات النكبة، (3) الانطباعات عن دور الغرب في الصراع، و (4) الانطباعات عن الطرف الآخر.

(1) التدين والإيديولوجيا: تظهر النتائج أن درجة التدين هي عامل محتمل قادر على التنبؤ بمستوى الثقة بالطرف الآخر. فمثلاً، وجدنا أن الغالبية الساحقة (86%) من المتدينين قد حصلت على علامة منخفضة في مؤشر الثقة، وحصل متوسطو التدين على علامة 82%، وغير المتدينين على علامة 67%. كذلك، فإن الإيديولوجيا السياسية ذات العلاقة بالتدين تظهر نتائج مشابهة حيث حصل الإسلاميون على العلامة الأعلى في انعدام الثقة (87%)، ثم جاء بعدهم الوطنيون (83%)، ثم التقليديون (69%)، ثم اليسار (64%).

(2) ذكريات النكبة: تشير النتائج إلى أن الذين يعتقدون، أو يعتقدون بقوة، أن النكبة لا يمكن نسيانها وأنها ينبغي أن تبقى مذكراً للشعب الفلسطيني هم الأقل استعداداً للثقة بالإسرائيليين اليهود (بعلمة 82% و 89% على التوالي). في المقابل، يظهر المعارضون لهذا الرأي استعداداً أكبر للثقة بالطرف الآخر حيث حصل المعارضون على علامة 61% والمعارضون بقوة على علامة 75%.

(3) الانطباعات عن الدول الغربية: يميل الفلسطينيون الذين يعتقدون أن الدول الغربية معادية للفلسطينيين للإيمان بأن الاحتمال الإسرائيلي يتعزز بسبب هذه المواقف الغربية. تبلغ علامة انعدام الثقة بين المؤمنين بهذا القول 94% لكنها تتراجع إلى 68% بين الراضين له، فيما تبلغ 72% بين الراضين بقوة لهذا القول.

(4) الانطباعات عن الإسرائيليين اليهود: كما أشرنا سابقاً فإن الاستطلاعات المشتركة تظهر انطباعات فلسطينية سلبية عن الإسرائيليين اليهود بما في ذلك الاعتقاد بأنهم لا يريدون السلام ولن ينفذوا التزاماتهم في أي اتفاق سلام فيما لو تم التوصل لاتفاق كهذا. تظهر النتائج وجود علاقة بين هذه الانطباعات والاستعداد لإبداء الثقة بالآخر. فمثلاً يحصل المعتقدون، أو المعتقدون بقوة، بأن الإسرائيليين اليهود محبوبون للسلام على علامة انعدام ثقة منخفضة لا تتجاوز 52% بينما تبلغ علامة انعدام الثقة هذه 82% بين لا يعتقدون بذلك، وترتفع أكثر لتصل إلى 94% بين من لا يعتقدون بذلك بقوة. كذلك وجدنا أن المعتقدين بأن الإسرائيليين اليهود هم ضحايا

للصراع كما هم الفلسطينيون يحصلون على علامة منخفضة من انعدام الثقة تبلغ 69% بينما ترتفع هذه النسبة إلى 85% بين المعتقدين عكس ذلك و 91% بين المعتقدين عكس ذلك بقوة. كذلك تشير النتائج إلى علامة المعتقدين بأن الإسرائيليين اليهود يريدون إنهاء الصراع تبلغ 80% (84% بين المعتقدين بذلك بقوة)، لكن مستوى انعدام الثقة يرتفع ليبلغ 87% و 93% على التوالي بين الراضين أو الراضين بشده لهذا الرأي. أخيراً، تبلغ علامة انعدام الثقة 95% بين المعتقدون بقوة بالرأي القائل أن الإسرائيليين اليهود لن يقبلوا أبداً بوجود دولة فلسطينية لكن العلامة تبلغ 66% فقط بين الراضين لهذا الرأي.

(3) الخلاصة والتوصيات:

تشير نتائج الاستطلاع المعدين لغاية هذه الدراسة إلى وجود مصادر واضحة لانعدام الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. بالرغم من أن التعرض للعنف وصعوبات الحياة اليومية والانطباعات عن النظام التعليمي لدى الطرف الآخر لها تأثير واضح على مستوى الثقة بالطرف الآخر، وخاصة بين الفلسطينيين، فإن هناك مصادر أخرى، مثل تلك التي تتعلق بمتغيرات نفسية واجتماعية تشتمل على اعتقادات ومواقف وعواطف.

يعيش الفلسطينيون تحت احتلال عسكري يضعهم باستمرار في قيود ومصاعب ويعرضهم للعنف بدون توقف. تظهر نتائج البحث أن هذا الواقع هو المسؤول الأول عن انعدام الثقة الذي يظهره تجاه الطرف الآخر. إن تغيير الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون هو المدخل لإعادة الأمل بالسلام، وبتسوية سياسية تقوم على أساس حل الدولتين، وبالتالي التأثير على مستوى الثقة بالآخر. وفي الطرفين توجد حاجة لمعالجة الروايات المساندة للصراع بشكل يسهم في البدء بتقليص فجوة الثقة.

(1) تغيير الواقع على الأرض: تزداد الأمور صعوبة لدى الفلسطينيين مع مرور الوقت إذ تزداد مساحة الأرض المصادرة والبيوت المهدمة والقيود المفروضة على الحركة والتنقل ويزداد عنف المستوطنين. أما قطاع غزة فيتعرض لحصار وإغلاق شديدين ويبدو كسجن كبير، وفي فترات الحرب يعم القتل والدمار. يتعرض الإسرائيليون أيضاً وخاصة المستوطنين لهجمات مسلحة أو بالحجارة من وقت وآخر. وتعرض مناطق الجنوب الإسرائيلية لإطلاق الصواريخ من مناطق في قطاع غزة. رغم أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ينسقان العلاقة بينهما في كافة مناحي الحياة المشتركة المدنية والأمنية فلا يبدو أن هناك حواراً جاداً وتنسيقاً حول الكثير من هذه الأمور ولا حول وقف البناء الاستيطاني أو القضاء على عنف المستوطنين. ليكون فعالاً في التخفيف من حدة انعدام الثقة والكراهية، هناك حاجة لقيام تنسيق فعال حول هذه القضايا التي تسبب الصدمات اليومية وحول ضمان الأمن للطرفين. من الواضح بالطبع أن إنهاء الاحتلال وبناء سلام دائم هو الأقدر على خلق حالة عادية من الثقة المتبادلة التي تسمح لمصالحة حقيقية بالبدء.

(2) وقف التحريض والتقليل من اللغة السلبية وخطاب الكراهية: تعمل أطراف إسرائيلية مختلفة على تقديم المناهج الدراسية الفلسطينية والمدرسية ووسائل الإعلام والقيادة السياسية على أنها أطراف مشاركة في عملية تحريض ضد إسرائيل واليهود، ويوجد صدى لذلك لدى الطرف الفلسطيني وإن كان بوتيرة أقل. إن مما لا شك فيه أن هذا الخطاب ولغته السلبية مبالغ فيها بشكل كبير وأن اللجوء لهذه الاتهامات المتبادلة هو تصعيد للصراع بين الطرفين وروايتهم المختلفة وينبغي العمل على وقفه أو على الأقل التخفيف من لهجته.

(3) الاتصالات بين الشعبين: إن التواصل بين المجتمعين ودوره في التخفيف من حدة انعدام الثقة هو موضوع يخضع للبحث في معظم مناطق الطراع لدوره المحتمل في تغيير المواقف والاعتقادات والتخفيف من حدة العواطف الغاضبة وفقدان الأمل وعلينا الاستفادة من تجارب الآخرين وتجاربنا السابقة في هذا المجال.

(4) استخدام وسائل الإعلام: لقوتها في تقديم المعلومات والتعريف بالآخر ينبغي اللجوء لوسائل الإعلام الجماهيري للمساهمة في زيادة المعرفة لما لذلك من دوره في التخفيف من درجة الجهل بالآخر وثقافته وتاريخه. على الأقل ينبغي لوسائل الإعلام الابتعاد عن الإساءة المقصودة للآخر وتقديمه بصورة غير سلبية أو مهددة. إن صحافة تعمل على تعزيز قيم السلام والتسامح هي من

أكثر الأمور فعالية في محاربة خطاب الكراهية والعنصرية. يمكن تحقيق ذلك من خلال التعريف بثقافة الآخر بموضوعية وتوازن والتوقف عن الشحن العاطفي في فترات الصراع المسلح.

(5) التعليم: يشكل التعليم، بدون أي شك، واحداً من أكثر الوسائل أهمية في القضاء على انعدام الثقة على المدى البعيد. يتطلب ذلك استخدام النظام التعليمي في المدارس كوسيلة ذات تأثير مضاعف في إحداث نقلة مجتمعية ذات تأثيرات نفسية على المخزون القائم من اعتقادات ومواقف سلبية. ينبغي البدء بالتعليم من أجل السلام بشكل مبكر في الحياة المدرسية والاستمرار في العمل على ذلك خلال كافة سنوات المدرسة. يمكن للطرفين، عندما يجين الوقت المناسب، العمل بتناغم من خلال لجان مشتركة تقوم بفحص المناهج لدى الطرفين بغرض إزالة ما هو مسيء ومجحف بالآخر.

(6) مشاريع مشتركة: يمكن لأعمال مشتركة ذات انتشار مجتمعي واسع أن تساهم في بناء الثقة. يمكن أن يبدء هذا الجهد المشترك في أمور أقل حساسية مثل الصحة والعلوم والزراعة. ومن المفيد أن يشمل ذلك مناطق متجاورة جغرافياً يسودها اليوم خوف من الآخر. تسمح هذه المشاريع المشتركة بإعطاء فرصة للنخب المجتمعية والمهنيين والأفراد العاديين في التعرف على الآخر بمهدف خلق تواصل إنساني ذي قدرة على التخفيف من حدة الكراهية وانعدام الثقة.



من الشعب الياباني
From the People of Japan



EUROPEAN UNION

هذا التقرير جزء من مشروع بحثي مشترك حول مصادر انعدام الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين بتمويل من الاتحاد الأوروبي. تم إجراء استطلاعات الرأي المشتركة لهذا المشروع بتمويل إضافي من مكتب الممثلة الهولندية ومن مكتب الممثلة اليابانية من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في فلسطين. لا تعكس محتويات هذا النص بالضرورة مواقف الاتحاد الأوروبي أو الممولين الآخرين.